



إستغاثة عاجلة

تجدد الصراع القبلي بالنيل الأزرق ، السودان

بتاريخ الثالث عشر من أكتوبر 2022، تجدد الصراع بين قبائل الهوسا والفونج مرة أخرى في ولاية النيل الأزرق بعد ثلاثة أشهر من الهدوء النسبي. ونتيجة لذلك، قُتل المئات بوحشية، وجرح آخرون، وشرد عشرات الآلاف، فضلاً عن تدمير الممتلكات. كل هذا حدث بينما لم يكن هناك تدخلاً فاعلاً من القوات الأمنية (السلطات).

تفجر الصراع بين قبائل الفونج والهوسا بولاية النيل الأزرق في يوليو 2022 بأحداث عنف مدمرة. في أغسطس 2022، وقع الطرفان إتفاقية وقف العدائيات التي منحت سلاماً نسبياً بينهما حتى أكتوبر 2022 حين تجدد العنف مرة أخرى.

في 13 أكتوبر 2022، هاجمت مجموعة من قبيلة الهوسا بعض المربعات بالمدينة - 6 حيث يقيم أفراد قبائل الفونج. أدى هذا إلى وفاة العديد من أفراد قبائل الفونج.

في 14 أكتوبر 2022، قامت مجموعة من قبائل الفونج بالاعتداء (انتقاماً) على مربعات الهوسا بالمدينة - 6، حيث أحرقوا بعض منازل الهوسا مما تسبب في تهجير العديد من عائلات الهوسا إلى المدينة - 7 والمدينة - 4 حيث تشكل الهوسا الغالبية فيها.

في 16 أكتوبر 2022، تجمع أهالي الفونج من مدن وقرى مختلفة، ثم حاصروا المدينة - 7 وبدأت مواجهة مسلحة بين القبيلتين. ولكن تدخلت القوات المسلحة السودانية وأوقفتهم. في هذه المرحلة، طالب أفراد قبائل الفونج بضرورة نقل أفراد قبيلة الهوسا إلى خارج المدينة - 7 ولكن إدارة المحلية رفضت طلبهم. وفي نفس اليوم فرضت إدارة المحلية حظر تجول ليلي في جميع أنحاء المحلية.

في 19 أكتوبر 2022، تم سحب النقاط الأمنية للشرطة من المدينة - 4، ثم بعد ساعات قليلة هاجم أفراد من الهوسا مسلحين بالبنادق والسواطير وحاولات الوقود المربعات 1 و 10 و 11 في المدينة - 4. أحرقوا العديد من المنازل، بعضها بداخلها أشخاص خاصة النساء والأطفال. وقتلوا وجرحوا العديد من الأشخاص بالمناجل وأصيب البعض بالرصاص. نتيجة لهذا الهجوم تم دفن 114 جثة بينما لم يتم جمع آخرين حتى الآن من مكان الحادث بسبب إنعدام الأمن. ويخضع حوالي 75 شخصاً أصيبوا بشكل رئيسي بالمناجل أو حرق الجلد للعلاج في مستشفى الدمازين والمستشفى العسكري بالدمازين ومستشفى التأمين الصحي. أدى ذلك لنزوح عشرات الآلاف لمدن مختلفة وبحاجة لمساعدات عاجلة.

في 21 أكتوبر 2022، أعلنت حكومة ولاية النيل الأزرق حالة الطوارئ وقدم أهالي قبيلة الفونج مذكرةً إلى قائد القوات المسلحة السودانية بالنيل الأزرق يطالبون فيها باستبدال الحاكم الحالي للولاية بحاكم عسكري. أعطوا مهلة مدتها ثمانية وأربعون (48) ساعة لكي تفي الحكومة المركزية بمطلبهم .



HUDO Centre

في 23 أكتوبر 2022، قامت مجموعة من مواطني مدينة الدمازين بحرق مقر (أمانة) حكومة الولاية. وفي نفس اليوم، تم إستبدال قائد القوات المسلحة السودانية للنيل الأزرق بقائد جديد والذي أقدم بدوره علي نشر العديد من الجنود في مدينة الدمازين.

بتاريخ 2022/10/25 إعتدى الجنود المنتشرون (بالجلد) على سكان الجزء الشمالي لمدينة الدمازين. كما أطلقوا أعيرة نارية بشكل كثيف من أسلحتهم مما تسبب في مقتل مدنياً أعزل من قبائل الفونج (السيد/ أكرم الأمير أحمد - 24 سنة) وجرحوا ثلاثة أشخاص آخرين.

في 26 أكتوبر 2022، أدت مواجهة بين جماعتين مسلحتين من القبليتين المتنازعتين في المدينة - 11 إلى مقتل ثلاثة أشخاص من الفونج (السيد/ عبد الرحمن ضيف الله والسيد/ طه سبت والسيد/ النور شيرين) وإصابة واحد. ومن جانب الهوسا ، قُتل أكثر من خمسين (50) شخصاً (بحسب إفادة مواطني المدينة - 11). لم تتمكن HUDO Centre من تأكيد عدد القتلى أو المصابين من جانب الهوسا حيث عمدوا علي نقلهم إلى مدينة ربك بولاية النيل الأبيض بعيداً عن الدمازين.

في 28 أكتوبر 2022، أقدم الجنود المنتشرون بالاعتداء الجسدي على المواطنين بقنيص، أطلقوا النار وقتلوا شخص أعزل من قبائل الفونج (السيد/ صابر جمعة حميد) وجرحوا آخرين.

تحدث أحد الناشطين بالنيل الأزرق ل HUDO Centre قائلاً: حالياً تتواصل التعبئة من قبل القبليتين لرفاقهما في القبيلة بشكل مكثف مما يندر بتصعيد في حالة عدم تدخل السلطات الحكومية في الوقت المناسب.

تعرب HUDO Centre عن أسفها الشديد وقلقها علي سلامة المدنيين بالنيل الأزرق وتنادى بالآتي:

- الحكومة السودانية، بأن تعمل فوراً علي معالجة الصراع القبلي والأزمة الأمنية بالنيل الأزرق.
- الحكومة السودانية، بأن تعمل علي ضمان تنفيذ حكم القانون وسلامة المواطنين وممتلكاتهم.
- ضرورة محاسبة اللجنة الأمنية بولاية النيل الأزرق.
- الحكومة السودانية بأن تنزع الأسلحة الغير مرخصة والتي بأيدي المواطنين.
- حث المنظمات الوطنية والدولية ووكالات الأمم المتحدة على وجه السرعة لتقديم المساعدات للضحايا.

معلومات إضافية

ولاية النيل الأزرق هي من ولايات الصراع في السودان. نتيجة لاتفاق جوبا للسلام ، منذ عام 2021 ، كان والي النيل الأزرق من الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال فصيل مالك عقار. تتكون قبيلة الفونج من العديد من المجموعات / القبائل الأصلية مثل البرتا والرقاريق والمابان والدوالا والكادالو والقمز والهمج وغيرها. قبيلة الهوسا هي قبيلة هاجرت من غرب إفريقيا إلى السودان منذ قرون.

تقع المدن المذكورة جنوب الدمازين والروصيرص على طول شاطئ النيل الأزرق.

- A. المدن من 1 إلى 7 على الشاطئ الشرقي للنيل الأزرق وهي ضمن محلية ود الماحي (**ملحوظة:** المدينة - 4 تسمى أيضاً ود الماحي وهي عاصمة محلية ود الماحي بينما المدينة - 7 تسمى أم درفا، والمدينة - 6 تسمى خور القنا أو أبو شندي.
- B. المدن من 8 إلى 12 على الشاطئ الغربي للنيل الأزرق وهي ضمن محلية قيسان.

إندلع تصعيد النزاع الحالي بسبب خلاف بين فتاتين من المجموعتين.

اللافت أن معتمد محلية ود الماحي تحدث علناً في برنامج بالإذاعة قائلاً: "تفاجأت بسحب النقاط الأمنية للشرطة حيث تم إتخاذ القرار على مستوى الولاية دون إستشارتنا".

ملحوظة: تم توزيع النقاط الأمنية للشرطة بأجزاء كثيرة من هذه المدن بعد إندلاع الصراع بين القبيلتين في يوليو 2022 لتوفير الاستقرار الأمني.

قدرت وزارة الصحة بالولاية والناشطين عدد النازحين بنحو ستة وستين ألف (66000) نازح. توزع النازحون بين أربع مدن وقرى بمحليات الدمازين ، الروصيرص ، باو ، قيسان حيث توزع النازحين بمدارس هذه المدن مثل:

- الدمازين: مدارس الهجرة والرديف والقسم والعصبة ومركز الفيض.
- الروصيرص: مدارس أبولكيلك و عمارة دنقس وهانم رزق.
- قنيص : مدارس قنيص شرق والمختار وعجيب المانجلك ونسبية

لا يزال التوتر قائماً.

الحقوق المنتهكة: الحق في الحياة وسيادة حكم القانون

- المواد 44 و 48 من الوثيقة الدستورية للفترة الإنتقالية 2019
- المواد 6 و 26 من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية مقروء مع المواد 3 و 7 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.